Makale Türü / Article Type / نوع المقالة: Araştırma Makalesi / Research Article / البحث
Geliş Tarihi / Date Received /تاريخ الاستلام: 31 Temmuz 2021 • Kabul Tarihi / Date Accepted / تاريخ القبول: 13 Nisan 2022
Atıf / Cite as / الإحالة: Kaddum, Mahmud – Shoeir Muhammed Abdelhamit. "التَّراكيب السِّياقيَّة للألفاظ (الأهل، والآيات، وأمْر، وأَحَد) في القرآن الكريم". *Mizânü'l-Hak: İslami İlimler Dergisi* 14 (Haziran 2022), 245-273.

التَّراكيب السِّياقيَّة للألفاظ (الأهل، والآيات، وأمْر، وأَحَد) في القرآن الكريم

لمُلَخَّص: يهدف هذا البحث إلى دراسة المعاني المتعدِّدة للألفاظ (الأهل، والآيات، وأمر، وأحد) في القرآن الكريم، من خلال سرد الآيات المختلفة الَّتي وردت فيها هذه الكلمات ـ كلُّ كلمة في مبحث مستقلٍّ ـ، وعرض آراء اللُّغويين والمفسِّرين وأصحاب كتب علوم القرآن وتأويله وغريبه للوصل إلى الدَّلالات المختلفة لكلمة واحدة وبيان تغير معناها بتغير السِّياق الذي وردت فيه. ويتكوَّن البحث من: مقدِّمة ـ فيها تعريف بالموضوع ـ ومدخل حول التركيب السياقي وأثره في توجيه الدلالة، وأربعة مباحث للكلمات (الأهل، والآيات، والأمر، وأحد): كلُّ مبحث متعلِّق بكلمة واحدة، وفي مضمونه شرح للمعاني المتعدِّدة لهذا الاسم من خلال عرض متنوِّع لآراء اللُّغويين والمفسِّرين. ثمَّ تأتي الخاتمة لبيان أهمِّ ما توصَّل إليه البحث من نتائج. وأخيرًا المصادر والمراجع الَّتي اعتمد عليها البحث.

الكلمات المفتاحية: علم اللغة، الدلالة، السياق، النص القرآني، أسباب النزول.

Mahmud KADDUM*

Muhammed Abdelhamit SHOEIR**

Kuran-ı Kerim'deki (el-Ehl, el-Âyât, el-Emr, Ahad) Kelimelerin Bağlamsal Yapıları

Öz: Bu araştırma, Kur'an-ı Kerim'de geçen "el-ehl, el-âyât, el-emr, ahad" kelimelerin çoklu anlamlarını, bu kelimelerin geçtiği farklı ayetleri - her bir kelime bağımsız bir çalışma olacak şekilde - listeleyerek ve görüşlerini sunarak incelemeyi amaçlamaktadır. Ayrıca dilbilimcilerin, müfessirlerin, Kur'an ilimleriyle ilgili kitap sahiplerinin bu konudaki görüşleri, kelimelerin yorumlanması ve cümledeki akışı, farklı ve yabancı olan bir kelimenin farklı çağrışımlarına ve içinde bulunduğu bağlamın değişmesiyle anlam değişiklikleri ele alınmıştır. Araştırma, konunun tanımının bulunduğu bir giriş, "el-ehl, el-âyât, el-emr, ahad" kelimelerinin ele alındığı, her biri bir isimle ilgili olan ve içeriğinde, dilbilimcilerin ve müfessirlerin çeşitli görüşleri yoluyla söz konusu ismin çoklu anlamlarına dair bir açıklamadan oluşan dört bahis ve ardından araştırmanın en önemli bulgularını açıklayan sonuçtan oluşmaktadır. Son olarak, araştırmanın dayandığı kaynaklar ve referanslar sıralanmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Dilbilim, Semantik, Bağlam, Kur'an Nassı, Nüzul Sebepleri.

Contextual Structures for Words (Al-ahl, Al-ayat, Al-amr, Ahad) in The Holy Qur'an

Abstract: This research aims to study the multiple meanings of the words (Al-ahl, Al-ayat, Al-amr, Ahad) in the Holy Qur'an, by listing the different verses in which these words appeared - each word in an independent study - and presenting the views of linguists, commentators, owners of books on the sciences of the Qur'an, its interpretation and strange to connect. To the different connotations of a single word and to indicate that its meaning has changed with the change in the context in which it is mentioned. The research consists of: an introduction - in which the subject is defined - and an introduction to the contextual structure and its impact on directing the semantics, and four topics for the words (Al-ahl, Al-ayat, Al-amr, Ahad). Finally, the sources and references on which the research relied.

Keywords: Linguistics, Semantics, Context, the Qur'anic Text, Reasons for Revelation.

* Doç. Dr., Bartın Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Mütercim ve Tercümanlık Bölümü, Mütercim ve Tercümanlık (Arapça) Anabilim Dalı. E-Posta: mkaddum@bartin.edu.tr ORCID ID: https://www.orcid.org/0000-0002-9636-4903

** Dr. Öğr. Üyesi., Hitit Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belağati Anabilim Dalı. E-Posta: mrsheer2000@hitit.edu.tr ORCID ID: https://www.orcid.org/0000-0002-5545-0012.

1. مدخل:

1.1. التركيب السياقي وأثره في توجيه الدلالة

التركيب هو تأليف الألفاظ وضمّ بعضها إلى بعض في بناء مُتكامل المعنى، ولكلّ تركيب تكوينه الخاصّ به، الذي تتحدّد بموجبه فاعليَّته في التعبير عن المعنى المُراد.

والتركيب في اللغة مصدر الفعل المضعف (ركب) وهو من: "ركبهُ تركيبا وضع بعضه على بعض فتركب وتراكب"[1]، وقال ابن منظور " ركبته فتركب، فهو مركب"[2]، فالتركيب "عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة[3]".

أما التركيب في المعنى الاصطلاحي فهو الأساس الذي يقوم عليه علم النحو الذي هو "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية في الإعراب والبناء وغيرهما"[4]، لذا حاول النحاة أن يفيدوا من الإمكانات التركيبية في اللغة برصد التغيرات التي تصيب الجملة ووصفها بدقة، ولاشك في أنّ الاهتمام بالصياغة التركيبية يرجع أصلا إلى المعنى النحوي"[5]. وهذا ما نجده عند النحاة القدماء ولعل أولهم في الإشارة إلى هذا المصطلح الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ " رأى أن التركيب ظاهرة لغوية تمخضت عنها الاستعمالات"[6]. وهو أيضا ما كان مؤلفا من كلمتين تلازمتا في الاستعمال"[7]، ومن جاء بعد الخليل من النحاة رددوا عباراته نفسها في تناول آخر، فسيبويه يشير إلى مضمون هذا المعنى في أثناء كلامه على التركيب الإسنادي إذ عبّر عن معنى التلازم بقوله:"وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر... فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"[8]. وعدم استغناء أحدهما عن الآخر يعني أنهما صارا بمنزلة الشيء الواحد وأنهما قد تركبا لإفادة معنى جديد لم يكن موجوداً قبل تركيب بعضهما مع بعض.

والتركيب من أهمّ وسائل إنتاج الدَلالة، فلا دَلالة بلا تركيب؛ لأنّ الألفاظ المفردة لا يمكن أن تُحقّق الوظيفة الأساسية للغة، ألا وهي التعبير عن مُكوّنات الفكر[9]، ولا يكون هذا إلا بترتيب تلك الألفاظ ترتيباً معيناً في ضمن تركيبٍ يؤلِّف فيه المتكلّم بين الألفاظ على وفق المعاني

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصحاح* (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، "ركب"، 138/1ـ139.

[2] جمال الدين بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، د.ت). "ركب"، 428/1.

[3] علي الجرجاني، *التعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م)، 22.

[4] الجرجاني، *التعريفات*، 259.

[5] محمد عبد المطلب، *جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم* (القاهرة: مكتبة لونجمان، 1995م)، 154.

[6] مهدي المخزومي، *في النحو العربي نقد وتوجيه* (بيروت: مكتبة العصرية، 1964م)، 191.

[7] المخزومي، *في النحو العربي نقد وتوجيه*، 191.

[8] عمرو بن عثمان سيبويه، *الكتاب* (بيروت: عالم الكتب، 1983م)، 23/1.

[9] توفيق الزيدي، *أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث* (تونس: دار الكتاب العربي، 1984م)، 73.

وحَسبما تقتضيه الدلالة؛ "فليس الغَرضُ بنَظم الكَلِم أن توالتْ ألفاظها في النُطق، بل أن تناسقَتْ دَلالتها، وتلاقت مَعانيها على الوجه الذي اقتضاه العَقل"[10].

والمظهر الأوضح للتركيب هو الجُملة، وقد عُني علماء العربية القدماء بدراسة الجملة وعرّفوها بأنّها: الكلام الذي يحسُن السكوت عليه[11]. وأفاضوا في دراستها من الناحيتين الشكليّة والدلاليّة[12]، ولعلّ حدّ ابن جنّي للجملة من أميز تلك الحدود التي عُرِّفَت بها الجملة:"كلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه"[13]؛ إذ جمع خصائص الجملة عمومًا، وهي الاستقلاليّة والإفادة، وهي تأتلف من بنية إسناد واحدة ـ على الأقل ـ؛ فالذين جعلوا الجملة هي المؤلّفة من الفعل والفاعل أو المبتدأ والخبر استندوا على معيار كمّي فقط؛ وذلك لرصد تحوّلات الأبنية والتراكيب في الكلام، لكنّ واقع الاستعمال لا يعبأ إلا بالتراكيب التي تتّسم بالفائدة.

وكذلك عُني المحدثون بدراسة الجُملة، ولعلّ حدّ مصطفى حميدة للجملة يقترب كثيرًا من فهم ابن جنّي للجملة الذي أوردناه؛ فهو يحدّها بقوله:"الجملة وحدة تركيبيّة تؤدّي معنى دلاليًا واحدًا، واستقلالها فكرة نسبيّة تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق"[14]؛ إذ يجمع فيه بين الفائدة والاستقلاليّة الدلاليّة، مع ارتباطها بالسياق؛ لأنّ الجملة جزء من النسيج العام في بنية النص الكليّة، ويزيد على ابن جنّي في أنّه ربط بين الجملة والسياق؛ فالجملة لا يمكن الوقوف على دلالتها وعلاقاتها إلا بواسطة السياق[15]. وتجتمع ثلاثة أُسُس في مَنح التركيب دَلالته الخاصّة:

1ـ ارتباط الألفاظ بعلاقات نحويّة تنتظم بها المعاني المُراد التعبير عنها في نصٍّ يقوم على قواعد نحويّة صحيحة.

2ـ ارتباط الألفاظ بعلاقات سياقية تنتظم بها مُفرداتها بعضها مع بعض، وتنتظم هي مع ما قبلها وما بَعدها في تتابع فكريّ مُتناسق يخضع للمعنى العام للنصّ الكلي.

3ـ وقد يلجأ المُتكلّم إلى العدول عن العلاقات النحويّة المُباشرة إلى أساليب بيانيّة أو بلاغيّة يرقى بموجبها المستوى الفنّي لكلامِه.

وهنا لابدّ من تحديد مفهوم المعنى السياقي والفرق بينه وبين المعنى المعجمي، فهما معنيان مُتقابلان، إذ يُراد بالمعجمي: المعنى الذي نَستقيه من المعجمات المختلفة، ويُمثّل المعنى

---

[10] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز* (دمشق: مكتبة سعد الدين، 1987م)، 95.

[11] محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب* (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1386هـ)، 8/1؛ بهاء الدين بن عقيل، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* (دمشق: دار الفكر، 1985م)، 14/1.

[12] المبرد، *المقتضب*، 123/4؛محمد بن سهل بن السراج، *الأصول في النحو* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988م)، 14/1.

[13] أبو الفتح هثمان بن جني، *الخصائص* (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1986م)، 19/1.

[14] مصطفى حميدة، *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية* (القاهرة: مكتبة لونجمان، 1997م)، 148.

[15] محمود قدوم، *نحو النص ذي الجملة الواحدة* (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، 2015م)، 34ـ 40.

الوَضعي الأصلي للفظ، الذي سُمّيَ المعنى المركزي[16]، أو الأساس[17]. أمّا المعنى السياقي فهو الذي يُستقى من النَظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النَظم[18]، أو من السياق العام للكلام؛ إذ تخضَعُ الكلمة للعلاقات المَعنوية والظروف الحاليّة والتعبيريّة المُحيطة بها، التي يأتلِفُ بعضُها مع بعضٍ لتبيّن المعنى الخاص لتلك الكلمة،الذي سُمّي الإضافي [19]، أو الهامشي[20]، أو ظلال المعنى[21].

والفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي هو تعدّد الأول وتحدّد الثاني[22]؛ إذ لا يُعينُ الأوّل على تحديد البُعد الدَلالي للكلمة؛ لأنّها تَحتمل أكثرَ من معنى، وهو في الغالب معنى منفرد منفصل يقوم على التَجريد المَنطقي[23]، أمّا الثاني فهو معنى محدّد تَحكُمُه عَلاقة الكلمة بكلِّ ما يُحيط بها من عَناصر لغويّة وغير لغويّة، خاصّة بالمُتكلّم والمُخاطَب، ثقافية واجتماعية. ولذا فهو لا يَقبل التَعدُّد، ففي كلّ سياق تكتسب الكلمة معنىً مُحدّداً مُؤقتاً يُمثّل القيمة الحضوريّة لها، التي تختلف من سياقٍ إلى آخر[24]. لذا فإنّ المعاني السياقيّة للكلمة الواحدة تتعدّدُ بتعدّدِ السياقات التي تَرِدُ فيها.

ولقد أدركَ علماؤنا الأوائل أثرَ السياق في توجيه المعنى وتحديده، إذ وَجدوا أنّ ظاهرَ الألفاظ المُفردة لا يُعين على فَهم النصوص فَهماً صَحيحاً. وقد كان للنَظم القرآني أثرٌ بالغٌ في ذلك، فحين بدأوا بتفسيره أدرَكوا أنّ له نظمَه الخاص به، وهو نَظم فريد مؤثّر ليس له نظير، لكنّه متعدّد الوُجوه والمَعاني، وبتعدّد وجوهه يُتيح إمكاناتٍ أكثرَ في الأداء والتعامل مع النصّ، إذ يتلازم الجانب اللغوي والنحوي والبلاغي، لتحقيق جانب الإبلاغ والتأثير في المُتلقّي، وهو المُتوَخّى من القرآن. ومن غير فهم النظم لا يمكن أن نكشفَ عن نسقِ المعاني ولا أن نُحدّد أبعادها أو نكشف عن الفروق الدلالية الدقيقة بينها من جهة، وبين خصوصيّات التراكيب من جهة أخرى، ومن ثم ربط هذه الخصوصيّات بالسياق والغرض العام[25].

وقد بيّن كثير من علماء التفسير أنّ فهم المعنى القرآني لا يتحقّق إلا بعد مَعرفة سياق الكلام، فبه يزول الإشكال ويتعيّن المُتحمَل ويُخصّص العام ويُفسّر المُبهَم[26]، ولذا فهم يَشترطون في المُفسِّر

---

[16] إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ* (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م)، 213.

[17] أنيس، *دلالة الألفاظ*، 106.

[18] ستيفن أولمان، *دور الكلمة في اللغة* (القاهرة: مكتبة الشباب، 1986م)، 62.

[19] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة* (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، 253.

[20] أنيس، *دلالة الألفاظ*، 107-109.

[21] أنيس، *دلالة الألفاظ*، 85.

[22] تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1973م)، 325.

[23] علي زوين، *منهج البحث اللغوي وعلم اللغة الحديث* (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)، 185.

[24] زوين، *منهج البحث اللغوي وعلم اللغة الحديث*، 184.

[25] محمد أبو موسى، *البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري* (القاهرة: دار الحمامي، 2004م)، 189.

[26] بدر الدين الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* (بيروت: دار المعرفة، 1972م)، 199/2.

الإحاطة بعلوم العربية من اشتقاق ونحو وصَرف وبالقراءات القرآنية، فالقراءات القرآنية من أهم وجوه الفضاءات اللغوية في القرآن الكريم[27]، وكذلك بأسباب النزول التي لها أثرٌ بينّ في كَشف دَلالات الآيات وتعميمها أو تخصيصها، وبعلم المناسبة الذي يكشف عن العَلاقات الدَلالية بين الآيات والصوَر التي تربط النصّ ربطاً مَتيناً، فيُصبح التأليف كالبناء المُحكَم المُتلائِم الأجزاء[28].

2. المبحث الأول: لفظ "الأهل" في القرآن الكريم

من المعاني الَّتي وردت للفظ (الأهل) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: (ساكنو القرى، القوم والعشيرة، المختار له، الزَّوجة والأولاد، القوم الَّذين بعث فيهم نبيٌّ، قُرَّاء التّوراة والإنجيل، الأصحاب، المستحق). ونحلِّل هذه المعاني المختلفة لكلمة واحدة وهي (الأهل) من خلال سرد الآيات القرآنيَّة وتحليلها في ضوء آراء المعجميين والمفسِّرين واللُّغويين على النَّحو الآتي:

2.1. ساكنو القرى: قال تعالى[29]:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾.

قال القرطبيُّ: "يُقَالُ لِلْمَدِينَةِ قَرْيَةٌ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا"[30]، (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى) المكذبين ككفار مكَّة والطائف وغيرهما من المدن (آمنوا)؛ أي بالله ورسوله وبلقاء الله ووعده ووعيده[31] ؛ قال الزَّمخشريُّ: "ولو أنّ أهل تلك القرى الَّذين كذَّبوا وأهلكوا آمَنُوا بدل كفرهم وَاتَّقَوْا المعاصي مكان ارتكابها لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لآتيناهم بالخير من كلِّ وجه"[32].

ومثل الآية السَّابقة قوله تعالى[33]:﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾، وقوله تعالى[34]:﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ

---

[27] أحمد عمر، الأفق اللغوي في القراءات القرآنية (إسطنبول، مجلة الدراسات العربية، ع2، 2021)، 179.

[28] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 22/1.

[29] سورة الأعراف7/ 96ـ97.

[30] القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، 253/7.

[31] أبو بكر الجزائري، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير* (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 2003م)، 210/2.

[32] جار الله الزمخشري، *الكشاف* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407ه)، 133/2.

[33] سورة التوبة9/ 101.

[34] سورة التوبة9 /120.

الْمُحْسِنِينَ﴾؛ و(أهل) هنا بمعنى: ساكني المدينة، وإنَّما ذكر القرية لأنَّها مجتمع القوم الَّذين إليهم يبعث الرسل، ويدخل تحت هذا اللَّفظ المدينة، لأنَّها مجتمع الأقوام[35].

2.2. القوم والعشيرة: قال تعالى[36]:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

أي: من أقارب هذا وأقارب تلك[37]. عن السّديِّ قال: إذا هجرها في المضجع وضربها، فأبت أن ترجع وشاقّته، فليبعث حكمًا من أهله وتبعث حكمًا من أهلها. تقول المرأة لحكمها: "قد وليتك أمري، فإن أمرتني أن أرجعَ رجعت، وإن فرَّقت تفرقنا"، وتخبره بأمرها إن كانت تريد نفقة أو كرهت شيئًا من الأشياء، وتأمره أن يرفع ذلك عنها وترجع، أو تخبره أنَّها لا تريد الطّلاق، ويبعث الرَّجل حكمًا من أهله يوليه أمره، ويخبره يقول له حاجته: إن كان يريدها أو لا يريد أن يطلِّقها، أعطاها ما سألت وزادها في النَّفقة، وإلا قال له:"خذ لي منها ما لها علي، وطلِّقها"، فيوليه أمره، فإن شاء طلَّق، وإن شاء أمسك. ثمَّ يجتمع الحكمان، فيخبر كلّ واحد منهما ما يريد لصاحبه، ويجهد كلّ واحد منهما ما يريد لصاحبه. فإن اتَّفق الحكمان على شيء فهو جائز، إن طلَّقا وإن أمسكا[38].

وعن ابن عبَّاس قوله:"وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها"، فهذا الرَّجل والمرأة، إذا تفاسد الَّذي بينهما، فأمر الله سبحانه أن يبعثوا رجلاً صالحًا من أهل الرَّجل، ومثله من أهل المرأة، فينظران أيُّهما المسيء. فإن كان الرَّجل هو المسيء، حَجَبوا عنه امرأته وقَصَروه على النَّفقة، وإن كانت المرأة هي المسيئة، قصروها على زوجها، ومنعوها النَّفقة. فإن اجتمع رأيهما على أن يفرّقا أو يجمعا، فأمرهما جائز[39].

وإنَّما كان بعث الحكمين من أهلهما، لأنّ الأقارب أعرف ببواطن الأحوال، وأطلب للصلاح، وإنَّما تسكن إليهم نفوس الزَّوجين، ويبرز إليهم ما في ضمائرهما من الحبِّ والبغض وإرادة الصُّحبة والفرقة[40]، وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزويانه عن الأجانب ولا يحبَّان أن يطَّلعوا عليه[41]. والفائدة

[35] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، 321/14.
[36] سورة النساء 35.
[37] الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، 47/2.
[38] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م)، 322/8.
[39] الطبري، *جامع البيان*، 325/8.
[40] أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط في التفسير* (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، 629/3.
[41] جار الله الزمخشري، *الكشاف*، 508/1.

في بعث الحكمين ليست إزالة الشِّقاق الثَّابت في الحال فإنَّ ذلك محال، بل الفائدة إزالة ذلك الشِّقاق في المستقبل[42]. وهذا نصٌّ من الله سبحانه أنَّهما قاضيان، لا وكيلان، ولا شاهدان[43]

2.3. المختار له: قال تعالى[44]: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

قوله (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا)؛ معناه أنَّهم كانوا عند الله أكرم النَّاس فألزموا تقواه[45]، وعن قتادة (وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا) وكان المسلمون أحقّ بها، وكانوا أهلها: أي التَّوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّدا عبده ورسوله[46]؛ أي وشرف الله وأكرم المؤمنين بإلزامهم التَّشريعيّ بكلمة لا إله إلا الله[47].

وقال الشَّوكانيُّ: "وكانوا أحقَّ بها وأهلها أي: وكان المؤمنون أحقَّ بهذه الكلمة من الكفَّار والمستأهلين لها دونهم[48]؛ لأنَّ الله سبحانه أهلهم لدينه وصحبة رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم"[49].

2.4. الزَّوجة والأولاد: قال تعالى[50]: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾.

قال الرَّازيُّ: "سار بأهله ليس فيه دلالة على أنَّه خرج منفردًا معها وقوله: امكثوا فيه دلالة على الجمع"[51]، و(سار بأهله) قال مقاتل: استأذن صهره في العودة إلى مصر لزيارة والدته وأخيه[52].

وقال أبو حيَّان: "وَسارَ بِأَهْلِهِ: أَيْ نَحْوَ مِصْرَ بَلَدِهِ وَبَلَد قَوْمِهِ[53]. ومعه زوجته[54]، وَالْخِلَافُ فِيمَنْ تَزَوَّجَ، الْكُبْرَى أَمِ الصُّغْرَى، وَكَذَلِكَ فِي اسْمِهَا"[55]. وذكر الدُّكتور طنطاوي أنَّ المراد بأهله: أهل بيته كزوجته

---

[42] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 73/10.
[43] الشوكاني، *فتح القدير* (بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ)، 534/1.
[44] سورة الفتح48/ 26.
[45] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 58/28.
[46] الطبري، *جامع البيان*، 256/22.
[47] الجزائري، *أيسر التفاسير*، 113/5.
[48] طنطاوي، *التفسير الوسيط* (القاهرة: دار النهضة، 1998م)، 282/13.
[49] الشوكاني، *فتح القدير*، 64/5.
[50] سورة القصص28 /29.
[51] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 592/24.
[52] الواحدي، *الوسيط*، 398/3.
[53] الشوكاني، *فتح القدير*، 196/4.
[54] طنطاوي، *التفسير الوسيط*، 90/9.
[55] الأندلسي، *البحر المحيط*، 301/8.

وأولاده، وأكثر ما يطلق لفظ الأهل على الزَّوجة. ثمَّ قال: المراد بأهله: من كان مؤمنًا منهم[56].

ومثل هذا المعنى جاء في الآيات التَّالية: قوله تعالى[57]:﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾، وقوله تعالى[58]:﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)، وقوله تعالى[59]: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

2.5. القوم الَّذين بعث فيهم نبيٌّ: قال تعالى[60]:﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.

يعني قومه[61]، قال الرَّازيُّ: "وأمَّا قوله: وأمر أهلك بالصَّلاة فمنهم من حمله على أقاربه ومنهم من حمله على كلِّ أهل دينه، وهذا أقرب وهو كقوله: (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) وإن احتمل أن يكون المراد من يضمّه المسكن إذ التَّنبيه على الصَّلاة والأمر بها في أوقاتها ممكن فيهم دون سائر الأمَّة يعني كما أمرناك بالصَّلاة فأمر أنت قومك بها"[62].

وأقرَّ أبو بكر الجزائريُّ أنَّ "المراد من الأهل أسرته وقومه من قبيلة جرهم"[63].

2.6. قُرَّاء التّوراة والإنجيل: قال تعالى[64]:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

هذا الخطاب يعمُّ أهل الكتاب من اليهود والنَّصارى ومن جرى مجراهم[65]، وقال ابن كثير: "هم أهل الكتابين"[66]؛ وقد "اختلف المفسِّرون من المراد بقوله: (قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا)؛ فقال قتادة: ذكر لنا أنَّ رسول الله دعا يهود المدينة إلى الكلمة السَّواء، وهم الَّذين حاجوا في إبراهيم،

---

[56] الأندلسي، *التفسير الوسيط*، 206/7.

[57] سورة النمل27/ 7.

[58] سورة النمل27/ 49 .

[59] سورة النمل27/ 57

[60] سورة مريم19/ 55.

[61] مقاتل بن سليمان، *تفسير مقاتل بن سليمان* (بيروت: دار إحياء التراث، 1423ه)، 47/3.

[62] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 115/22.

[63] الجزائري، *أيسر التفاسير*، 317/3.

[64] سورة آل عمران3/ 64ـ65.

[65] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1919ه)، 47/2.

[66] النسفي، *مدارك التنزيل* (بيروت: دار الكلم الطيب، 1998م)، 262/1.

وقاله الرَّبيع وابن جريج، وقال محمَّد بن جعفر بن الزُّبير: نزلت الآية في وفد نجران، وقاله السَّديُّ، وقال ابن زيد: لمَّا أبى أهل نجران ما دعوا إليه من الملاعنة، دعوا إلى أيسر من ذلك وهي (الكلمة السَّواء)، والَّذي يظهر لي أنَّ الآية نزلت في وفد نجران، لكن لفظ أَهْلَ الْكِتابِ يعمهم وسواهم من النَّصارى واليهود، فدعا النَّبيّ بعد ذلك يهود المدينة بالآية، وكذلك كتب بها إلى هرقل عظيم الرُّوم، وكذلك ينبغي أن يدعي بها أهل الكتاب إلى يوم القيامة"[67].

وقال بعض المفسِّرين: قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في إبراهيم فأتاهم النَّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- فقالوا: يا محمَّد إنّا اختلفنا في إبراهيم ودينه فزعمت النَّصارى أنّه كان نصرانيًّا وهم على دينه وأولى النّاس به. وقالت اليهود: بل كان يهوديًّا وأنّهم على دينه وأولى النّاس به[68]. فقال لهم رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم-: كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه بل كان إبراهيم حنيفًا وأنا على دينه فأتّبعوا دينه الإسلام. فقالت اليهود: يا محمَّد ما تريد إلا أن نتّخذك ربًّا كما اتَّخذت النَّصارى عيسى ربًّا. وقالت النَّصارى: والله يا محمَّد ما تريد إلا أن نقول فيك ما قالت اليهود في عزير.[69] والآية تشير إلى مبدأ التّوحيد ورفض الشّرك، كما تشير إلى مبدأ البعث والحساب والجزاء يوم القيامة.[70]

ومثل هذا المعنى في الآيتين الآتيتين؛ وهما قوله تعالى[71]:﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقوله تعالى[72]:﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

2.7. الأصحاب: قال تعالى[73]:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

نزلت في عثمان بن طلحة الحجبيّ من بني عبد الدَّار وكان سادن الكعبة، فلما دخل النَّبيُّ- صلّى الله عليه وسلّم- مكَّة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السَّطح فطلب رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- المفتاح- مفتاح الكعبة[74]- فقيل: إنّه مع عثمان، فطلب منه علي- رضي الله

[67] ابن عطية، *المحرر الوجيز* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 448/1.
[68] سعيد حوى، *الأساس في التفسير* (القاهرة: دار السلام، 1424هـ)، 792/2.
[69] الثعلبي، *الكشاف والبيان* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م)، 85/3.
[70] وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير* (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، 183/13.
[71] سورة آل عمران3 / 70-71.
[72] سورة آل عمران3 / 98-99.
[73] سورة النساء4 / 58.
[74] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1990م)، 262/4.

عنه- فأجاب: لو علمت إنَّه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوي عليّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- يده، فأخذ منه المفتاح وفتح الباب، ودخل رسول الله- صلَّى الله عليه وسلّم- وصلّى فيه ركعتين، فلمَّا خرج سأله العبَّاس أن يعطيه المفتاح وجمع له بين السّقاية والسّدانة فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمر رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- عليًّا أن يردّ المفتاح إلى عثمان، فأوعز إليه ففعل ذلك علي- رضي الله عنه[75] - فهذه الْآيَة نزلت بِمَكَّة فِي مَفَاتِيح الْكَعْبَة.[76]

قال ابن أبي حاتم: "قَالَ: هَذِهِ الْأَمَانَاتُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فِي الْمَالِ وَغَيْرِهِ[77]، فلم يخصّ وارثا ولا غيره[78]، وهذه الآية من أمّهات الآيات المشتملة على كثير من أحكام الشّرع، لأنَّ الظَّاهر أنَّ الخطاب يشمل جميع النَّاس قاطبة في جميع الأمانات، وقد روي عن علي وزيد بن أسلم وشهر ابن حوشب أنَّها خطاب لولاة المسلمين والأوَّل أظهر.[79]

ودخل في هذا الأمر أداء الفرائض الَّتي هي أمانة الله تعالى الَّتي حملها الإنسان، وحفظ الحواس الَّتي هي ودائع الله تعالى، ودخل في ذلك الأمانات العادية الَّتي يأتمن الناس بعضهم بعضا عليها.[80]

2.8. المستحقُّ: قال تعالى[81]:﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾.

قال ابن كثير[82]:"قرأ رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- هذه الآية (هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ)، وقال "قال ربُّكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله فمن اتّقى أن يجعل معي إلها كان أهلاً أن أغفر له"[83]. وقال الثَّعلبيُّ: "قال: أنا أهل أن يتقيني عبدي فإن لم يفعل كنت أنا أهلاً أن أغفر له"[84]؛ والْمَعْنى: أَنا أهل أَن أتقي بترك الذُّنُوب[85]. حيث "إنَّ ربَّنا محقوق أن تتّقى محارمه"[86].

---

[75] الثعلبي، *الكشاف والبيان*، 332/3؛ النيسابوري، غرائب القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416ه)، 432/2.

[76] السمعاني، *تفسير القرآن* (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422ه)، 423/1.

[77] ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن العظيم* (الرياض: مكتبة الباز، 1419ه)، 985/3.

[78] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 203/2.

[79] القنوجي، *فتح البيان* (بيروت: المكتبة العصرية، 1992م)، 152/3.

[80] سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، 108/2.

[81] سورة المدثر74 /56.

[82] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 282/8.

[83] أبو الحسن السندي، *حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل* (قطر: وزارة الثقافة والشؤون الإسلامية، 2008م)، 225/7.

[84] الثعلبي، *الكشف والبيان*، 80/10.

[85] السمعاني، *تفسير القرآن*، 100/6.

[86] السيوطي، *الدر المنثور* (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 340/8.

وقال الزَّمخشريُّ: "هو حقيق بأن يتقيه عباده ويخافوا عقابه، فيؤمنوا ويطيعوا، وحقيق بأن يغفر لهم إذا آمنوا وأطاعوا"[87].

3. المبحث الثاني: لفظ "الآيات" في القرآن الكريم:

من المعاني الَّتي وردت للفظ (الآيات) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: (العلامات، عبرة للناس، الكتاب، آي القرآن، المعجزات، الأمر والنَّهي). ونحلِّل هذه المعاني المختلفة لكلمة واحدة وهي (الآيات) من خلال سرد الآيات القرآنيَّة وتحليها في ضوء آراء المعجميين والمفسِّرين واللُّغويين على النَّحو الآتي:

3.1. العلامات: قال تعالى[88]:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ * وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾.

قال ابن عجيبة: "من علامات ربوبيته: أَنْ خَلَقَكُمْ"[89]؛ أي ومن حججه الدَّالة على أنَّه القادر على ما يشاء من إنشاء وإفناء، وإيجاد وإعدام: أن خلقكم من تراب[90]. ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[91]:﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

3.2. عِبْرَة للناس : قال تعالى[92]:﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

الآية: الحجَّة والبرهان[93]؛ قال ابن كثير: "يقول تعالى مخبرًا عن عبده ورسوله عيسى ابن مريم–

---

[87] الزمخشري، *الكشاف*، 657/4.

[88] سورة الروم 30/ 20–25.

[89] ابن عجيبة، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد* (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1419ه)، 332/4.

[90] المراغي، *تفسير المراغي* (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1365ه)، 37/21.

[91] سورة الروم 30/ 47.

[92] سورة المؤمنون 23/ 50.

[93] المراغي، تفسير المراغي، 27/18.

عليهما السَّلام- أنَّه جعلهما آية للناس- ولم يَقُلْ: آيتين؛ لأنَّ شأنهما واحد[94]، ولأنَّ كلَّ واحد صار آية بالآخر[95] ـ أي حجَّة قاطعة على قدرته على ما يشاء، فإنَّه خلق آدم من غير أبٍ ولا أمٍّ، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى- وكان عيسى عليه السَّلام وأمَّه آية خارقة للعادة[96] ـفقد خلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق بقية النَّاس من ذكر وأنثى"[97]. وقال أبو السُّعود: "وأيةَ آيةٍ دالةٍ على عظيم قُدرتِنا بولادتِه منها من غير مسيس بشرف الآية أمرٌ واحدٌ نُسب إليهما أو جعلنا ابنَ مريمَ آيةً بأنْ تكلَّم في المهدِ فظهرتْ منه معجزاتٌ جمَّةٌ وأمَّه آيةً بأنَّها ولدتْهُ من غير مسيسٍ فحذفت الأولى لدلالةِ الثَّانية عليها"[98]. ففي هذه الآية: يخبر تعالى أنَّه جعل عيسى وأمَّه مريم ـ عليهما السَّلام- حجَّة على أهل ذلك الزَّمان[99].

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[100]:﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾.

3.3. الكتاب : قال تعالى[101]:﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

أي إذا حفظ شيئا من القرآن كفر به واتَّخذه سخريًّا وهزوًا[102]؛ فإذا سمع آيات الله تقرأ عليه، وهي مشتملة على الوعد والوعيد، والإنذار والتَّبشير، والأمر والنَّهي، والحكم والآداب، أصرّ على الكفر بها، وجحدها عنادا كأنَّه ما سمعها[103]. قال ابن جرير: يقول: يسمع آيات كتاب اللَّه تُقرأ عليه (ثُمَّ يُصِرُّ) على كفره وإثمه فيقيم عليه، غير تائب منه، ولا راجع عنه (مُسْتَكْبِرًا) على ربِّه أنْ يذعن لأمره ونهيه[104]. ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[105]:﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾.

---

[94] الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، 17/4.

[95] الأبياري، *الموسوعة القرآنية* (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ)، 36/8. الثعلبي، *الكشف والبيان*، 30/8.

[96] أبو زهرة، *زهرة التفاسي* (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، 508/10.

[97] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 414/5.

[98] أبو السعود العمادي، *تفسير أبي السعود* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 137/6.

[99] مأمون حموش، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، 262/5.

[100] سورة مريم 19/ 21.

[101] سورة الجاثية 45/ 18.

[102] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 244/7.

[103] المراغي، *تفسير المراغي*، 144/25.

[104] مأمون حموش، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، 262/5.

[105] سورة المؤمنون 23 /66.

3.4. آي القرآن : قال تعالى[106]:﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

يخبر تعالى أنَّ في القرآن (آيَات مُحْكَمَات هُنَّ أُمُّ الْكِتَاب)؛ أي بينات واضحات الدِّلالة لا التباس فيها على أحد، ومنه آيات أخر فيها اشتباه في الدِّلالة على كثير من النَّاس أو بعضهم، فمن ردّ ما اشتبه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى ومن عكس انعكس ولهذا قال تعالى: (هُنَّ أُمُّ الْكِتَاب)؛ أي أصله الَّذي يرجع إليه عند الاشتباه وأخر متشابهات أي تحتمل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتمل شيئًا آخر من حيث اللَّفظ والتَّركيب لا من حيث المراد[107]. فالمراد أنَّ من آياته ما جاء لغرض بعينه لا تشاركه فيه غيرها، ومنها ما جاءت حول غرض عام تشاركها فيه غيرها[108].

3.5. المعجزات : قال تعالى[109]:﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾.

يخبر تعالى عن مجيء موسى وأخيه هارون إلى فرعون وملئه وعرضه ما آتاهما الله من المعجزات الباهرة، والدِّلالة القاهرة على صدقهما فيما أخبرا به عن الله- عزَّ وجلَّ- من توحيده واتِّباع أوامره، فلما عاين فرعون وملؤه ذلك وشاهدوه وتحققوه، وأيقنوا أنه من عند الله، عدلوا بكفرهم وبغيهم إلى العناد والمباهتة، وذلك لطغيانهم وتكبرهم عن اتِّباع الحقِّ فقالوا ما هذا إلا سحر مفترى أي مفتعل مصنوع، وأرادوا معارضته بالحيلة والجاه فما صعد معهم ذلك[110].

وقال أبو السُّعود: "أي واضحات الدِّلالة على صحَّةِ رسالةِ مُوسى- عليه السَّلام- منه تعالى والمرادُ بها العَصَا واليدُّ إذ هُما اللَّتانِ أظهرَهُما مُوسى- عليه السَّلام- إذْ ذاكَ[111]؛ أي فحين جاء موسى بالحجج البالغة الدَّالة على صدق رسالته، قال فرغون وملؤه: ما هذا إلا سحر افتريته من عندك، وانتحلته كذبًا وبهتانًا، وما سمعنا بهذا الَّذي تدعونا إليه من عبادة إله واحد فى أسلافنا وآبائنا الذين مضوا من قبلنا[112]." وفي هذه الآيات جحودُ فرعون وقومهِ الآيات الَّتي جاء به موسى- عليه الصَّلاة والسَّلام- واستكبار فرعون ومطالبتهُ النَّاس بصرف الطَّاعةِ والألوهيَّةِ له، وإهلاك الله

---

[106] سورة آل عمران 7/3.

[107] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 4/2؛ مأمون حموش، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، 12/2.

[108] الأبياري، *الموسوعة القرآنية*، 389/1.

[109] سورة القصص 28/ 39.

[110] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 213/6.

[111] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 13/7.

[112] المراغي، *تفسير المراغي*، 58/20.

له ولجندهِ وتسليطه عذاب القبر عليهم إلى يوم الدِّين، ولعنهم على ألسنةِ الخلق في الدُّنيا ثمَّ هم يوم القيامةِ من المقبوحين[113]. ومثل هذا المعنى في الآيات التَّالية؛ قوله تعالى[114]:﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾، وقوله تعالى[115]:﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾، وقوله تعالى[116]:﴿فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى﴾.

3.6. الأمر والنَّهي: قال تعالى[117]:﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

سبب نزول هذه الآية، ما رواه البخاريُّ في صحيحه، بسنده إلى البراء بن عازب، قال: لما نزل صوم رمضان، كانوا لا يقربون النِّساء رمضان كلّه، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾[118].

بعد أن ذكر أنَّ الصَّوم فرض علينا كما فرض على من قبلنا، لأنَّه يعدّنا للهداية وتقوى الله، ثمَّ ذكر الأعذار المبيحة للفطر، أردف ذلك ذكر بقية أحكام الصَّوم[119]، وبيان الأوامر والنَّواهي؛ أي كذلك البيان الَّذي بيّن فيه الصَّوم ورخصه وعزائمه وحدوده وما يجوز فيه وما لَا يجوز ولا بيان كهذا البيان، يبيّن الله تعالى الأحكام والتَّكليفات رجاء أنْ يتَّقوا الله تعالى ويجعلوا وقاية بينهم وبين غضبه- سبحانه وتعالى- وينالون رضوانه[120]؛ أي: كما بيّنت لكم أيُّها النَّاس واجب فرائضي عليكم من الصَّوم، وعرفتكم حدوده وأوقاته، وما عليكم منه في الحضر، وما لكم فيه في السَّفر والمرض، وما اللَّازم لكم تجنبه في حال اعتكافكم في مساجدكم، فأوضحت جميع ذلك لكم، فـ (كَذَلِكَ) أبيّن أحكامي، وحلالي، وحرامي، وحدودي، وأمري ونهيي، في كتابي وتنزيلي، وعلى لسان رسولي للناس[121].

---

[113] مأمون حموش، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، 614/5.

[114] سورة القمر 54/ 2..

[115] سورة طه 20/ 22.

[116] سورة النازعات 20.

[117] سورة البقرة 2/ 187.

[118] ابن بدران، *جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار* (بيروت: المكتب الإسلامي، 1991م)، 513.

[119] المراغي، *تفسير المراغي*، 77/2.

[120] أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، 567/2.

[121] ابن بدران، *جواهر الأفكار*، 525.

وهذه رخصة من الله تعالى للمسلمين، ورفع لما كان عليه الأمر في ابتداء الإسلام[122]؛ ففي هذه الآية: إباحة النِّساء ليلة الصِّيام، والأكل والشُّرب حتَّى الفجر ثمَّ الإمساك إلى الغروب، وتعظيم حرمات الله في المساجد[123].

4. المبحث الثالث: لفظ "أمر" في القرآن الكريم

من المعاني الَّتي وردت للفظ (الأمر) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: (الدِّين، القول، قدَّر أمرًا وأراد كونه، قتل بني قريظة، نصر المسلمين على المشركين (القتل ببدر)، القيامة (السَّاعة)، الذَّنب، القضاء، الوحي، النَّصر، الفعل والشَّأن، الغرق). ونحلِّل هذه المعاني المختلفة لكلمة واحدة وهي (الأمر) من خلال سرد الآيات القرآنيَّة وتحليها في ضوء آراء المفسِّرين واللُّغويين على النَّحو الآتي:

4.1. الدِّين : قال تعالى[124]:﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

قال ابن كثير: "يقول تعالى محرضا لنبيه عليه السلام على المنافقين: (لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ)؛ أي لقد أعملوا فكرهم وأجالوا آراءهم في كيدك وكيد أصحابك وخذلان دينك وإخماده مدَّة طويلة[125]، وذلك أوَّل مقدم النَّبيِّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- المدينة رمَّته العرب عن قوس واحدة، وحاربته يهود المدينة ومنافقوها[126]، فلمَّا نصره الله يوم بدر وأعلى كلمته قال عبد الله بن أبي وأصحابه: هذا أمر قد توجّه فدخلوا في الإسلام ظاهرًا ثمَّ كلَّما أعزَّ الله الإسلام وأهله غاظهم ذلك وساءهم ولهذا قال تعالى: ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [127].

وقال الطَّبريُّ: "يقول: وأجالوا فيك وفي إبطال الدِّين الَّذي بعثك به الله الرَّأيَ بالتَّخذيل عنك[128]، وإنكار ما تأتيهم به، وردّه عليك"[129]. وقال أبو حيَّان: "قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ: احْتَالُوا فِي تَشْتِيتِ أَمْرِكَ وَإِبْطَالِ دِينِكَ"[130]؛ أَيْ: أَجَالُوا الْفِكْرَ فِي كَيْدِك، ودبَّروا لك الحيل والمكائد[131]،

---

[122] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 375/1.

[123] مأمون حموش، *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون*، 507/1.

[124] سورة التوبة 9 /48.

[125] رشيد رضا، *تفسير المنار*، 410/10.

[126] الجزائري، *أيسر التفاسير*، 375/2.

[127] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 141/4.

[128] البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (الرياض: دار طيبة، 1997م)، 56/4.

[129] الطبري، *جامع البيان*، 283/14.

[130] الأندلسي، *البحر المحيط*، 430/5.

[131] ابن الخطيب، *أوضح التفاسير*، 230.

وَإِبْطَال دِينك[132].

ومثل هذا المعنى في الآيتين الآتيتين؛ وقوله تعالى[133]:﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾، وقوله تعالى[134]:﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

4.2. القول : قال تعالى[135]:﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾.

قال الزَّمخشريُّ: (إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ)؛ أي: يتذاكر النَّاس بينهم أمر أصحاب الكهف، ويتكلَّمون في قصتهم وما أظهر الله من الآية فيهم. أو يتنازعون بينهم تدبير أمرهم حين توفّوا، كيف يخفون مكانهم؟ وكيف يسدّون الطَّريق إليهم. وقال الواحديُّ: "تنازع أهل ذلك الزَّمان في قدر مكثهم في الكهف، وفي عددهم، وفيما يفعلون بعد أن اطَّلعوا عليهم"[136]، وقيل: أراد إذ يتنازع النَّاس بينهم أمر أصحاب الكهف ويتكلَّمون في قصَّتهم، أو يتنازعون بينهم تدبير أمرهم حين توفّوا كيف يخفون مكانهم وكيف يسدُّون الطَّريق إليهم[137].

وقال ابن كثير: أي في أمر القيامة[138]، حين ينازع بعضهم بعضًا فى أمر البعث، فمن مقرّ به، وجاحد له[139]. ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[140]:﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾.

4.3. قدَّر أمرًا وأراد كونه : قال تعالى[141]:﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

يبيّن بذلك تعالى كمال قدرته وعظيم سلطانه، وأنَّه إذا قدَّر أمرًا وأراد كونه، فإنَّما يقول له كن، أي: مرَّة واحدة فيكون؛ أي: فيوجد. [142] قال أبو جعفر: يعني- جلَّ ثناؤه- بقوله: (وَإِذَا قَضَى

[132] السيوطي، *تفسير الجلالين*، 248/1.
[133] سورة الأنبياء 21/ 93.
[134] سورة المؤمنون 23/ 53.
[135] سورة الكهف 18/ 21.
[136] الواحدي، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، 141/3.
[137] النيسابوري، *غرائب القرآن*، 411/4.
[138] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 133/5.
[139] المراغي ، *تفسير المراغي*، 133/15.
[140] سورة طه20/ 62.
[141] سورة البقرة2/ 116-117.
[142] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 278/1.

أَمْرًا)، وإذا أحكم أمرًا وحتمه، وأصل كلّ "قضاء أمر" الإحكام والفراغ منه.[143] والمعنى أنّ ما قضاه من الأمور وأراد كونه، فإنَّما يتكوّن ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقّف، كما أنّ المأمور المطيع الَّذي يؤمر فيمتثل لا يتوقَّف ولا يمتنع ولا يكون منه الإباء.[144] فمعناه: أنَّه إذا أراد إيجاد أمر وإحداثه فإنَّما يأمره أن يكون موجودًا فيكون موجودًا.[145] فلا يستعصى عليه، ولا يمتنع منه.[146]

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[147]:﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

4.4. قتل بني قريظة: قال تعالى[148]: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

الْقَتْلُ وَالسَّبْيُ لِبَنِي قُرَيْظَةَ[149]، وَالْجَلَاءُ وَالنَّفْيُ لِبَنِي النَّضِيرِ[150]، قال عطاء: يريد: إجلاء النَّضير وقتل قريظة[151]، وفتح خيبر وفدك[152]. وقال ابن كثير: كان رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى. قال الله تعالى: (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [153]، وكان رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- يتأوَّل من العفو ما أمره الله به، حتَّى أذن الله فيهم بالقتل، فقتل الله به من قتل من صناديد قريش[154].

وقال السَّمعانيُّ: "(حَتَّى يَأْتِي الله بأَمْره)؛ يَعْنِي: بشرع الْقِتَال. وَقَالَ ابْن عَبَّاس مَعْنَاهُ: حَتَّى يَأْتِي الله بِأَمْر: من فتح قسطنطينية، ورومية، وعمورية. وَقيل: (حَتَّى يَأْتِي الله بأَمْره) من فتح قرى الْيَهُود، مثل خَيبر، وفدك، وإجلاء بني النَّضِير، وَمثل بني قُرَيْظَة[155].

---

[143] الطبري، *جامع البيان*، 542/2.

[144] الزمخشري، *الكشاف*، 181/1.

[145] مرشيد رضا، *تفسير المنار*، 361/1؛ المراغي، *تفسير المراغي*، 200/1..

[146] السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000م)، 64/1.

[147] سورة مريم19/ 35.

[148] سورة البقرة 2/ 109.

[149] الزمخشري، *الكشاف*، 177/1.

[150] البغوي، *معالم التنزيل*، 126/1.

[151] الواحدي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (بيروت: الدار الشامية، 1415ه)، 125.

[152] الواحدي، *الوسيط*، 191/1.

[153] سورة البقرة 2/ 109.

[154] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 265/1..

[155] السمعاني، *تفسير القرآن*، 126/1.

4.5. نصر المسلمين على المشركين (القتل ببدر) : قال تعالى[156]:﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

(لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا)؛ أي ليقضي الله ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله، ونصر المسلمين[157]، وإذلال الشّرك وأهله، من غير ملأ منكم، [158]ففعل ما أراد من ذلك بلطفه[159]؛ أي ليلقي بينهم الحرب للنقمة ممَّن أراد الانتقام منه، والإنعام على من أراد تمام النِّعمة عليه من أهل ولايته، ومعنى هذا أنَّه تعالى أغرى كلا من الفريقين بالآخر، وقلَّله في عينه ليطمع فيه، وذلك عند المواجهة[160]، فلمَّا التحم القتال وأيَّد الله المؤمنين بألف من الملائكة مردفين، بقي حزب الكفار يرى حزب الإيمان ضعفيه[161].

ومثله قوله تعالى[162]:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

4.6. القيامة (السَّاعة) : قال تعالى[163]:﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال جماعة من المفسِّرين: أمر الله ههنا السَّاعة[164]؛ قال الزَّمخشريُّ: "كانوا يستمجلون ما وعدوا من قيام السَّاعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر، استهزاء وتكذيباً بالوعد، فقيل لهم أَتى أَمْرُ اللَّهِ الذي هو بمنزلة الآتي الواقع وإن كان منتظرًا لقرب وقوعه فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ"[165]، حيث يخبر تعالى عن اقتراب السَّاعة ودنوها معبِّرا بصيغة الماضي الدَّال على التَّحقيق والوقوع لا محالة، كقوله تعالى[166]:﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾، وقوله تعالى[167]:﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وبمناسبة قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾. قال ابن كثير: "يخبر تعالى عن اقتراب

---

[156] سورة الأنفال8/ 44.

[157] الواحدي، *الوسيط*، 463/2.

[158] ابن أبي حاتم، *تفسي القرآن العظيم*، 170/5.

[159] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 58/4.

[160] ابن الخطيب، *أوضح التفاسير*، 215/5.

[161] ابن الخطيب، *أوضح التفاسير*، 61/5.

[162] سورة غافر 40/ 78.

[163] سورة النحل 16/ 1.

[164] الواحدي، *الوسيط*، 55/3.

[165] الزمخشري، *الكشاف*، 592/2.

[166] سورة الأنبياء 21/ 1.

[167] سورة القمر 54/ 1.

السَّاعة وفراغ الدُّنيا وانقضائها[168]. كما قال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [169].

وقال النَّسفيُّ: "كانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام السَّاعة ونزول العذاب بهم يوم بدر استهزاء وتكذيبًا بالوعد فقيل لهم (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ)؛ أي هو بمنزلة الآتي الواقع وان كان منتظر القرب وقوعه"[170]؛ أي قرب عذاب المشركين وهلاكهم، أمَّا إتيانه بالفعل وتحققه فمنوط بحكم الله النافذ، وقضائه الغالب على كل شيء، فهو يأتي فى الحين الَّذي قدّره وقضاه. ونظم سبحانه المتوقَّع فى صورة المحقّق إيذانًا بأنَّه واجب الوقوع، والشَّيء إذا كان بهذه المثابة يسوغ فى عرف التَّخاطب أن يعدّ واقعا، ومعنى قوله فلا تستعجلوه لا تطلبوا حصوله قبل حضور الوقت المقدّر في علمه تعالى[171].

لكنَّ الشَّوكانيَّ قال "إنَّ المراد بأمر الله حكمه بذلك، وقد وقع وأتى، فأمَّا المحكوم به فإنَّه لم يقع لأنَّه سبحانه حكم بوقوعه في وقت معين، فقبل مجيء ذلك الوقت لا يخرج إلى الوجود وقيل: إنَّ المراد بإتيانه إتيان مباديه ومقدِّماته فلا تستعجلوه نهاهم عن استعجاله؛ أي: فلا تطلبوا حضوره قبل ذلك الوقت، وقد كان المشركون يستعجلون عذاب الله"[172].

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[173]:﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾.

4.7. الذَّنب : قال تعالى[174]:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾.

قوله (لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ)؛ أَي: شدَّة أمره[175]، بمعنى: "أوجبنا عليه الكفَّارة ليذوق عقوبة فعله الَّذي ارتكب فيه المخالفة عفا الله عمَّا سلف أي في زمان الجاهليَّة لمن أحسن في الإسلام واتَّبع شرع الله، ولم يرتكب المعصية". [176] قال النَّسفيُّ: "(لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ) متعلِّق بقوله فجزاء أي فعليه أي يجازي أو يكفر ليذوق سوء عقاب عاقبة هتكه لحرمة الإحرام والوبال المكروه والضَّرر الَّذي

[168] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 476/4.
[169] سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، 561/10.
[170] النسفي، *مدارك التنزيل*، 202/2.
[171] المراغي، *تفسير المراغي*، 52/14.
[172] الشوكاني، *فتح القدير*، 176/3.
[173] سورة الحديد 57/ 14.
[174] سورة المائدة 5/ 95.
[175] السمعاني، *تفسير القرآن*، 67/2.
[176] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 176/3.

ينال في العاقبة من عمل سوء لثقله عليه"[177].

وقال المراغيُّ: "(لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ) أي أوجبنا ما أوجبنا من الجزاء أو الكفارة كي يذوق وبال أمره، أي سوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام إمَّا بدفع الغرم وإمَّا بالعمل ببدنه بما يتعبه ويشقّ عليه"[178]. وهنا تعليل لإيجاب الجزاء السَّابق على المحرم القاتل للصيد عن تعمد[179].

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[180]:﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾.

4.8. القضاء : قال تعالى[181]:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

أي له الملك والتَّصرف[182]، يعني: الخلق كلّه والأمر فيهم[183]، وقيل: الخلق العظيم والأمر النَّافذ[184]. فهو الَّذي خلق الأشياء كلَّها، وهو الَّذي صرفها على حسب إرادته[185]. وهنا إشارة إلى كمال قدرته وحكمته[186].

وقال أبو حيَّان: "(أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) لمَّا تقدّم ذكر خلق السَّموات والأرض والشَّمس والقمر والنُّجوم وأمره فيها قال ذلك أي له الإيجاد والاختراع وجرى ما خلق واخترع على ما يريده ويأمر به لا أحد يشركه في ذلك ولا في شيء منه، وقيل: الخلق بمعنى المخلوق والأمر مصدر من أمر أي المخلوقات كلها له وملكه واختراعه"[187].

ومثل هذا المعنى في الآيتين التَّاليتين؛ قوله تعالى[188]:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾، وقوله تعالى[189]:﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ

---

[177] النسفي، *مدارك التنزيل*، 477/1؛ الأندلسي، *البحر المحيط*، 368/4؛ الشوكاني، *فتح القدير*، 89/2.

[178] المراغي، *تفسير المراغي*، 33/7.

[179] طنطاوي، *التفسير الوسيط*، 297/4؛ ابن الفرس الأندلسي، *أحكام القرآن* (بيروت: دار ابن حزم، 2006م) 513/2.

[180] سورة الطلاق 65/ 9.

[181] سورة الأعراف 7/ 54.

[182] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 383/3.

[183] النسفي، *مدارك التنزيل*، 573/1.

[184] الكرماني، *غرائب التفسير وعجائب التأويل* (جدة: دار القبلة، د.ت)، 407/1.

[185] الزمخشري، *الكشاف*، 110/2.

[186] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 269/14.

[187] الأندلسي، *البحر المحيط*، 68/5.

[188] سورة يونس 10/ 3.

[189] سورة الرعد 13/ 2.

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾.

4.9. الوحي : قال تعالى[190]:﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

أي: ينزل الوحي مع جبريل- عليه السَّلام- من السَّماء إِلَى الأرض[191] ، قال الواحديُّ: "(يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ)؛ يعني: القضاء من السَّماء فينزله إلى الأرض مدَّة أيام الدُّنيا[192]؛ أي: يحكم وَيَقْضِي الْأَمر من السَّمَاء إِلَى الأَرْض"[193]، وقال البيضاويُّ: "يدبِّر أمر الدُّنيا [194] بأسباب سماويَّة كالملائكة وغيرها نازلة آثارها إلى الأرض[195].

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[196]:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

4.10. النَّصر : قال تعالى[197]:﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

الآية تبيّن ما أصاب القلوب الَّتي توهّمت أنَّها انهزمت بعد موقعة أحد، وقد بيّن في الآيات السَّابقة أنَّها أصابها غمٌّ كان كثيفًا على النُّفوس، وفي هذه الآية يبيّن ما حدث بعد الغمِّ، فذكر سبحانه أنَّ قلوب المؤمنين بعد هذا الغمِّ اعتراها الاطمئنان إلى قدر الله تعالى المقدور، وثقتهم في المستقبل تحقيقًا لوعده بنصر عبده ونبيه محمَّد- صلَّى الله عليه وسلَّم- والاطمئنان هو سبيل التَّدبير المحكم[198]؛ أي أنَّ تقدير الأمور كلّها لله- سبحانه وتعالى- لَا أمر النَّصر والهزيمة، فكلُّ شيء عنده بمقدار، ولكنَّه سبحانه وتعالى خلق كلَّ شيء بحكمته ومشيئته وإرادته وحده، وهو

---

[190] سورة السجدة 32/ 5.

[191] الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 263/21.

[192] الواحدي، *الوجيز*، 852/1؛ السيوطي، *تفسير الجلالين*، 545؛ الثعالبي، *الجواهر الحسان*، 327/4.

[193] السمعاني، *تفسير القرآن*، 242/5.

[194] النسفي، *مدارك التنزيل*، 6/2.

[195] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، 219/4.

[196] سورة الطلاق 65/ 12.

[197] سورة آل عمران 3/ 154.

[198] أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، 145/3.

الَّذي قدَّر الأسباب ومسبباتها، وربط بين الأفعال ونتائجها[199].

قال البيضاويُّ: "(قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)؛ أي الغلبة الحقيقية لله تعالى ولأوليائه فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغالبون، أو القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد"[200]، وقال الثَّعلبيُّ: "(قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)؛ يعني: القدر خيره وشرّه من الله تعالى"[201].

ويؤكِّد هذا المعنى قوله تعالى[202]:﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

4.11. الفعل والشَّأن : قال تعالى[203]:﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾.

قال أبو حيَّان: "أَيْ فِعْلُهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يكون أمرًا واحدًا الْأُمُورِ وَهُوَ اسْمُ جِنْسٍ لَهَا أَيْ مِنْ جُمْلَةِ أُمُورِ اللَّهِ الَّتِي اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهَا"،[204] قال ابن كثير: "يقول تعالى مخبرًا عن إرسال موسى بآياته ودلالاته الباهرة إلى فرعون ملك القبط وملئه (فاتَّبعوا أمر فرعون)؛ أي منهجه ومسلكه وطريقته في الغيّ (وما أمر فرعون برشيد)؛ أي ليس فيه رشد ولا هدى[205]، وإنَّما هو جهل وضلال وكفر وعناد"[206]. وقال السَّمعانيُّ: "مَعْنَاهُ: اتبعُوا أَمر فِرْعَوْن فِي اتِّخَاذه إِلَهًا وَترك الْإِيمَان بمُوسَى (وَمَا أَمر فِرْعَوْن برشيد)؛ أَي: بمرشد إِلَى خير وَصَلَاح[207]، سديد[208]، وإنَّما هو غيٌّ محض وضلال صريح[209]. وهنا "نَفَى عَنْهُ الرُّشْدَ، وَذَلِكَ تَجْهِيلٌ لِمُتَّبِعِيهِ حَيْثُ شَايَعُوهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَهُوَ ضَلَالٌ مُبِينٌ لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ فِيهِ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنَ الْعَقْلِ"[210]. ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[211]:(صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ).

---

[199] أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، 146/3.
[200] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 44/2.
[201] الثعلبي، *الكشف والبيان*، 345/9.
[202] سورة الروم 30/ 4.
[203] سورة هود 11/ 96.
[204] الأندلسي، *البحر المحيط*، 107/7.
[205] الواحدي، *الوجيز*، 533/1.
[206] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 299/4.
[207] السمعاني، *تفسير القرآن*، 456/2؛ الثعالبي، الجواهر الحسان، 300/3.
[208] السيوطي، *نفسير الجلالين*، 299.
[209] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 147/3.
[210] الأندلسي، *البحر المحيط*، 204/6.
[211] سورة الشورى 42/ 53.

4.12. الغرق : قال تعالى[212]:﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

قال نوح الَّذي يعلم من اللَّه أنَّه الهلاك المدمر (لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ) وهم الَّذين نجوا في السَّفينة مع أبيك وأهلك ومن تبعه، وكان الموج الشَّديد الهائل كالجبال الَّذي حال بين نوح- عليه السَّلام- وابنه، وكان من المغرقين لأنَّه رضي أن يكون مع الكافرين تناله ممَّا نالهم مع أنَّه ابن نوح، فليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يُرى. بعد أن غرقوا ولم يبق منهم ديَّار جزاء ما اقترفوا وأشركوا، رفع اللَّه الماء الَّذي كان إهلاكًا لهم[213].

وقال ابن كثير: "يقول تعالى إخبارًا عن نوح- عليه السَّلام- أنَّه قال للَّذين أمر بحملهم معه في السَّفينة (ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) [214]؛ أي بسم الله يكون جريها على وجه الماء، وبسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوها"[215]؛ (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ)؛ أي ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله[216]، فلا مانع اليوم من عذاب الله[217]. وفي الجلالين: "(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) عَذَابه.[218]

5. المبحث الرابع: لفظ "أحد" في القرآن الكريم

من المعاني الَّتي وردت للفظ (أحد) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: (الله تعالى، النَّبيُّ، بلال بن رباح، تلميخا، زيد بن حارثة، أحد من الخلق، ساقي الملك). ونحلِّل هذه المعاني المختلفة لكلمة واحدة وهي (أَحد) من خلال سرد الآيات القرآنيَّة وتحليها في ضوء آراء المفسِّرين واللُّغويين على النَّحو الآتي:

5.1. االله تعالى : قال تعالى[219]:﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

يعني بالأحد: الله- عزَّ وجلَّ- يعني نفسه، أيحسب هذا الإنسان أن لن يقدر الله- عزَّ وجلَّ-

---

[212] سورة هود 11/ 43.

[213] أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، 371/7.

[214] سورة هود 11/ 41.

[215] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 279/4.

[216] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 280/4.

[217] الواحدي، *الوجيز*، 521/1؛ الثعلبي، *الكشف والبيان*، 370/14.

[218] السيوطي، *تفسير الجلالين*، 291.

[219] سورة البلد 90/ 5ـ7.

على أن يذهب بماله[220]، يقول الله تعالى: أيظن من شدته أن لن يقدر عليه الله، وأن لا يعاقبه؟[221].

يقول الرَّازيُّ:

> "اعلم أنّا إن فسَّرنا الكبد بالشّدَّة في القوّة، فالمعنى أيحسب ذلك الإنسان الشّديد أنَّه لشدَّته لا يقدر عليه أحد، وإن فسّرنا المحنة والبلاء كان المعنى تسهيل ذلك على القلب، كأنَّه يقول: وهب أنَّ الإنسان كان في النِّعمة والقدرة، أفيظن أنَّه في تلك الحالة لا يقدر عليه أحد؟ ثمَّ اختلفوا فقال: بعضهم لن يقدر على بعثه ومجازاته فكأنَّه خطاب مع من أنكر البعث، وقال آخرون: المراد لن يقدر على تغيير أحواله ظنًّا منه أنَّه قويٌّ على الأمور لا يدافع عن مراده، وقوله: أيحسب استفهام على سبيل الإنكار"[222].

5.2. النَّبيُّ : قال تعالى[223]:﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

يعني بأحد النَّبيّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-[224] ؛(أَرَادَ بالأحد): الرَّسُول عليه الصلاة والسلام، وَمِنْهُم من قَالَ: مَعْنَاهُ: لَا تلوون على أحد من النَّاس[225].

ومثل هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [226].

5.3. بلال بن رباح : قال تعالى[227]:﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾.

قال المفسِّرون: لما اشترى أبو بكر- رضي الله عنه- بلالًا من صاحبه، [228] وكان قد سلح على الأصنام، فأسلمه مولاه إلى المشركين ليعذبوه بما فعل، فاشتراه أبو بكر وأعتقه، فقال المشركون:

---

[220] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 702/4

[221] الواحدي، *الوسيط*، 489/4.

[222] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 167/31.

[223] سورة آل عمران 3/ 153.

[224] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 307/1.

[225] السمعاني، *تفسير القرآن*، 368/1.

[226] سورة الحشر 59/ 11.

[227] سورة الليل 92/ 19.

[228] النيسابوري، *غرائب القرآن*، 510/6.

ما فعل هذا أبو بكر إلا ليد كانت عنده لبلال[229]، أراد أن يجزيه بها. فقال الله:﴿وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾؛ أي: لم يفعل ما فعل ليد أسديت إليه، ولكنَّه ابتغى وجه الله[230].

إنَّ أبا بكرـ رضي الله عنهـ وأرضاه مرَّ على بلال المؤذِّن[231]، وسيده أميَّة بن خلف الجمحي يعذبه على الإسلام، ويقول لا أدعك حتَّى تترك دين محمَّد، فيقول بلال: أحد أحد. فقال أبو بكرـ رحمة الله عليهـ: أتعذب عبد الله، على الإيمان باللهـ عزَّ وجلَّـ؟ فقال سيّده أميَّة: أمَّا إنَّه لم يفسده علي إلا أنت وصاحبك. يعني النَّبيَّـ صلَّى الله عليه وسلَّمـ، فاشتره مني. قال: نعم. قال سيّده أميَّة: بماذا؟ قال أبو بكر: بعبد مثله على دينك. فرضي فعمد أبو بكرـ رضي الله عنهـ إلى عبد فاشتراه، وقبض أبو بكر بلالاًـ رحمة الله عليهماـ وأعتقه، فقال أميَّة لأبي بكرـ رضي الله عنهـ: لو أبيت إلا أن تشتريه بأوقية من ذهب لأعطيتكها، قال أبو بكرـ رضي الله عنهـ: وأنت لو أبيت إلا أربعين أوقية من ذهب لأعطيتكها[232].

5.4. تلميخا : قال تعالى[233]:﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾.

قال ابن عبَّاس: هو تمليخا رئيسهم، ردّ علم ذلك إلى الله[234].

5.5. زيد بن حارثة : قال تعالى[235]:﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

يعني زيد بن حارثة[236]؛ أَي: أَبَا رجل لم يلده، وَلم يكن ولد زيد بن حَارِثَة؛ فَلم يكن أَبَاهُ[237]، فَلَيْسَ أَبَا زَيْد أَيْ وَالِده- أي على الحقيقة حتَّى يثبتُ بينَهُ وبينَهُ ما يثبت بين الولد وولده من حُرمةِ المُصاهرة وغيرِها[238]ـ فلَا يَحْرُم عَلَيْهِ التَّزَوُّج بزَوْجَتِهِ زَيْنَب[239]؛ أي ما كان لك أن تخشى أحدًا من النَّاس بزواج امرأة متبنّاك لا ابنك، فإنَّك لست أبا لأحد من النَّاس، ولكنَّك رسول الله ـفي

---

[229] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 188/31.
[230] الواحدي، *الوسيط*، 505/4.
[231] الزحيلي، *التفسير المنير*، 274/30.
[232] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 723/4.
[233] سورة الكهف 18/ 19.
[234] الواحدي، *الوسيط*، 140/3.
[235] سورة الأحزاب 33/ 40.
[236] مقاتل، *تفسير مقاتل بن سليمان*، 394/3.
[237] السمعاني، *تفسير القرآن*، 290/4.
[238] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 106/7.
[239] السيوطي، *تفسير الجلالين*، 556.

تبليغ رسالته إلى الخلق، فأنت أبٌ لكلِّ فرد في الأمَّة فيما يرجع إلى التَّوقير والتَّعظيم ووجوب الشَّفقة عليهم كما هو دأب كلِّ رسول مع أمَّته[240]. قال ابن كثير: "ذلك أنَّ رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- كان قبل النّبوة قد تبنَّى زيد بن حارثة- رضي الله عنه- فكان يقول له زيد بن محمَّد، فلمَّا قطع الله تعالى هذه النّسبة بقوله تعالى[241]:﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾، إلى قوله تعالى[242]:﴿ادْعُوهُمْ لآبائهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، ثمَّ زاد ذلك بيانًا وتأكيدًا بوقوع تزويج رسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم- بزينب بنت جحش- رضي الله عنها- لمَّا طلَّقها زيد بن حارثة- رضي الله عنه- ولهذا قال تعالى في آية التَّحريم[243]: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾؛ ليحترز من الابن الدّعي، فإنَّ ذلك كان كثيرًا فيهم[244]. وهنا "نهي أن يقال بعد هذا زيد بن محمَّد؛ أي لم يكن أباه وإن كان قد تبناه"[245].

5.6. أحد من الخلق : قال تعالى[246]:﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾. قال المفسِّرون: النَّهي عن الإشراك بالعبادة هو أن لا يرائي بعمله ولا يبغي به إلا وجه ربِّه[247].

وقد نزلت هذه الآية في جندب بن زهير قال لرسول الله- صلَّى الله عليه وسلَّم-: "إنِّي أعمل العمل لله تعالى فإذا اطَّلع عليه أحد سرَّني"، فقال عليه الصَّلاة والسَّلام: "إنَّ الله لا يقبل ما شورك فيه"، وروي أيضًا أنَّه قال له: "لك أجران أجر السِّر وأجر العلانية".[248] قال البيضاويُّ: "(وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) بأن يرائيه أو يطلب منه أجرًا"[249]. وبألا يريد بعبادته إلا وجه الله وحده لا شريك له[250]. ومثل هذا المعنى في قوله تعالى[251]:﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

5.7. ساقي الملك : قال تعالى[252]:﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا

---

[240] المراغي، *تفسير المراغي*، 16/22.
[241] سورة الأحزاب 33/ 4.
[242] سورة الأحزاب 33/ 5.
[243] سورة النساء 4/ 23.
[244] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 380/6.
[245] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 381/6.
[246] سورة الكهف 18/ 38.
[247] النيسابوري، *غرائب القرآن*، 464/4.
[248] الرازي، *مفاتيح الغيب*، 504/21.
[249] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 295/3.
[250] سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، 323/6.
[251] سورة الكهف 18/ 110.
[252] سورة يوسف 12/ 36.

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال قتادة: كان أحدهما ساقي الملك، والآخر خبازه. قال محمَّد بن إسحاق: كان اسم الَّذي على الشَّراب نبوا والآخر مجلث،[253] وقال الواحديُّ: "قال له السَّاقي: إنِّي رأيت أصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها".[254] وقد روي عن ابن عبَّاس أنَّ أحدهما خازن طعامه والآخر ساقيه، فماذا كان من شأنه معهما؟ قال أحدهما إنِّي أراني أعصر خمرًا؛ أي رأيت في المنام رؤيا كأنِّي أراها في اليقظة الآن وهي أنَّني أعصر خمرًا؛ أي عنبًا ليكون خمرًا لا ليشرب الآن[255].

خاتمة البحث:

توصَّل البحث إلى عدَّة نتائج متعلِّقة بمعاني بعض الألفاظ الَّتي وردت في القرآن الكريم؛ والَّتي تبرز لنا أنَّ كلمة واحدة يتعدَّد منها باختلاف السِّياق؛ لذا لا نستطيع أن نعطي حكمًا بناءً على المعنى المعجميِّ فقط، بل لا بدَّ من ربط ذلك بالمعنى الوظيفيِّ من خلال الآية القرآنيَّة، وهذا ما اعتمده المفسِّرون للوصول إلى أدقِّ معنى للآية، وقد تناول البحث كلمات أربعة: (الأهل، والآيات، والأمر، وأحد)، وتوصّل للنتائج الآتية:

- التركيب من أهمّ وسائل إنتاج الدَّلالة، فلا دَلالة بلا تركيب؛ لأنّ الألفاظ المفردة لا يمكن أن تُحقّق الوظيفة الأساسية للغة، ألا وهي التعبير عن مُكوّنات الفكر.
- أدركَ علماؤنا الأوائل أثرَ السياق في توجيه المعنى وتحديده، إذ وَجدوا أنّ ظاهرَ الألفاظ المُفردة لا يُعين على فَهم النصوص فَهماً صَحيحاً.
- حين بدأ علماؤنا الأوائل بتفسير القرآن أدرَكوا أنّ له نظمَه الخاص به، وهو نَظم فريد مؤثّر ليس له نظير، لكنّه متعدّد الوُجوه والمَعاني، وبتعدّد وجوهه يُتيح إمكاناتٍ أكثرَ في الأداء والتعامل مع النصّ، إذ يتلازم الجانب اللغوي والنحوي والبلاغي، لتحقيق جانب الإبلاغ والتأثير في المُتلقّي.
- من المعاني الَّتي وردت لكلمة (الأهل) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: (ساكنو القرى، القوم والعشيرة، المختار له، الزَّوجة والأولاد، القوم الَّذين بعث فيهم نبيٌّ، قُرَّاء التّوراة والإنجيل، الأصحاب، المستحق).
- من المعاني الَّتي وردت لكلمة (الآيات) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: العلامات، عبرة للناس، الكتاب، آي القرآن، المعجزات، الأمر والنَّهي.
- من المعاني الَّتي وردت لكلمة (الأمر) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: الدِّين، القول، قدَّر أمرًا وأراد كونه، قتل بني قريظة، نصر المسلمين على المشركين (القتل ببدر)، القيامة

[253] ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، 332/4.

[254] الواحدي، *الوسيط*، 613/2. السمعاني، *تفسير القرآن*، 29/3.

[255] رشيد رضا، *تفسير المنار*، 250/12.

(السَّاعة)، الذَّنب، القضاء، الوحي، النَّصر، الفعل والشَّأن، الغرق.

– من المعاني الَّتي وردت لكلمة (أحد) في القرآن تبعًا لسياق الآية وسبب نزولها: الله تعالى، النَّبيُّ، بلال بن رباح، تلميخا، زيد بن حارثة، أحد من الخلق، ساقي الملك.

– تعدَّدت معاني الكلمات: (الأهل، والآيات، والأمر، وأحد) بشكل كبير- قد يصل إلى ستَّة عشر معنى لكلمة واحدة- ولبيان هذا التَّعدّد كان لزامًا الرُّجوع إلى السِّياق ومناسبة النُّزول؛ حيث إنَّ هناك كلمات كثيرة- في اللُّغة عامَّة، وفي القرآن خاصَّة- يتعدَّد معناها باختلاف السِّياق؛ لذا لا نستطيع أن نعطي حكمًا بناءً على المعنى المعجميِّ فقط، بل لا بدَّ من ربط ذلك بالمعنى الوظيفيِّ من خلال الآية القرآنيَّة.

– تبين من البحث أن اللفظ يأخذ في كل سياق يستعمل فيه ظلالا دلالية خاصة حاضرة في سياقه، لذلك لم يكن من السليم منهجية أن تأخذ دلالة لفظ ما أخذت من سياق استخدام العرب الأوائل أو أي سياق خارجي آخر فنسقطها على اللفظ في سياق القرآن الكريم.

– اعتمد البحث على الآراء المتعلِّقة بأحكام القرآن ومقاصده، وما فيه من غريب الألفاظ، كما استعان البحث بالمصادر الَّتي تناولت فكرة التَّأويل في القرآن، وذلك لبيان هذه الآراء ومدى اعتمادها على التَّحليلات اللُّغويَّة المختلفة للوصول إلى أدقِّ معنى أوضح تفسير لها.

عُنِي المفسرون بمفهوم سياق الحال في تفسيراتهم من خلال العناية بمعرفة المتكلم والمخاطب وأسباب النزول غير ذلك من مباحث علوم القرآن الكريم.

Kaynakça

Ebu Hayyân, Muhammed b. Yusuf. *el-Bahr'ul-Muhît fi't-Tefsîr*. Beyrut: Daru'l-fikr, 1420 .

Ebu's-Suud, Muhammed b. Muhammed. *İrşâdü'l-ʿaḳli's-selîm ilâ mezâya'l-Kitâbi'l-Kerîm.* Beyrut: Dâru İhyâ'it-Türâs'il-Arabî .

el-Begavî, Hüseyin b. Mesut. *Meâlim'üt-Tenzîl fi Tefsir'il-Kuran*, Riyad: Dâru Tîbe li'n-neşri ve't-Tevzi, 1997 .

el-Beyzâvî, Abdullah b. Ömer. *Envâr'ut-Tenzîl ve Esrâr'ut-Te'vîl*. Beyrut: Dâru İhyâ'it-Türâs'il-Arabî, 1418.

el-Cezâiri, Ebubekir Câbir. *Eyserut-Tefâsir li Kelâm'il-Aliyy'il-Kebîr*. Medine-i Münevvere: Mektebetu'l-Ulûmu ve'l-Hikem, 2003 .

el-Ebyârî, İbrahim. *el-Mevsüat'il-Kurâniyye*, Müessesetü Sicil'il-Arabî, 1405 .

er-Razi, Ebu Abdullah Muhammed b. Ömer. *Mefâtih'ul-Gayb – et-Tefsîr'ul-Kebîr.* Beyrut: Dâru İhyâ'it-Türâsi'l-Arabî, 1420 .

es-Sa'dî, Abdurrahman b. Nâsır. *Tefsîr'ul-Kerîm'ir-Rahmân'i fi Tefsîri Kelâm'il-Mennân*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2000 .

es-Seâlibi, Abdurrahman bin Muhammed. *el-Cevâhir'ul-Hisân fi Tefsîr'il-Kuran*. Beyrut: Dâru İhyâ'it-Türâs'il-Arabî. 1418 .

es-Seâlibî, Ahmed Ebu İshak. *el-Keşf'u ve'l-Beyân an Tefsîr'il-Kuran*. Beyrut: Dâru İhyâ-

it-Türâsi'l-Arabî, 2002 .

es-Sem'ânî, Mansur bin Muhammed. *Tefsîr'ul-Kuran*. Riyad, Dâr'ul-Vatan, 1997 .

es-Sindî, Ebu'l-Hasan Nureddin. *Hâşiyetü Müsned'il-İmam Ahmed bin Hanbel.* Katar: Vizâretü'l-Evkâf' ve'ş-Şuûn'il-İslamiyye, 2008 .

es-Suyûtî, Celâlettin Abdurrahman. *e'd-Durr'ul-mensûr f'i't-Tefsîr'i b'il-me'sûr*. Beyrut: Dârü'l-fıkr, 2011 .

eş-Şihâb, Emiru Mustafa. *el-Mustalahât'ul-İlmiyye f'i'l-Lügat'il-Arabiyye f'i'l-kadîmi ve'l-hadîs*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1995.

ez-Zemahşeri, Mahmud b. Ömer. *el-Keşşaf*. Beyrut: Dâru'l-kitâb'il-Arabî, 1407 .

ez-Züheyli, Vehbe b. Mustafa. *e't-Tefsîr'ul-Munîr'u fi akîdet'i v'e-Şer'iyyet'i ve'l-Menhec'i.* Dimeşk: Dâr'ul-Fikr'il-Meâsır, 1418 .

Havâ, Saîd. *el-Esâsu fi't-Tefsir*. Kahire: Dâru's-Selâm, 1424 .

İbn Bedrân, Abdülkadir b. Ahmed. *Cevahir'ul-Efkâr ve meâdin'ul-esrar'il-mustahracet min kelam'il-Aziz'il-Cabbar*. Beyrut: Mektebu'l-İslami, 1991 .

İbn Ebî Hatim, Abdurrahman b. Muhammed. *Tefsir'ul-Kurân'il-Azîm*. Riyad: Mektebetü Nizâr'ul-Bâz, 1419 .

İbn Süleyman, Mukâtil. *Tefsîru Mukatil b. Süleyman*. Beyrut: Dâru İhyâ'it-Türâs, 1423 .

İbn'ül-Cevzî, Abdurrahman b. Ali. *Zâdü'l-mesîr fî ʿilmi't-tefsîr*. Beyrut: Dâru'l-kitâb'il-Arabi, 1422 .

Maiga, Mohamadou Aboubacar. "**المقدمة الطللية في الشعر العربي الإفريقي (غرب إفريقيا أنموذجا)**". Cumhuriyet İlahiyat Dergisi 25 / 2 (Aralık 2021): 909-940. https://doi.org/10.18505/cuid.881410.

Omar, Ahmad. Kıraatlerin Dil Ufku: Gelişimsel Genişleme. İstanbul: Istanbul Journal of Arabic Studies, 4/2 (Aralık 2021): 173-192.

https://doi.org/10.51802/istanbuljas.990705

Rıza, Muhammed Reşîd. *Tefsîr'ul-Kuran 'il-Hakîm - Tefsîr'ül-Menâr*. Kahire: el-Heyet'ul-Mısrıyyet'il-Âmmeti li'l-kitap, 1990